لمسات بيانية) 900 (مقاصد الذكر والحذف في الحروف في القرآن } الجزء الثاني {

فاضل السامرائي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على سيد المرسلين وامام المتقين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين لقد ذكرنا في الحلقة السابقة ما يتعلق بالذكر والحذف - 00:00:05

في قسم من حروف المعاني وذكرنا مثلا من ذلك الباء وقلنا ان الذكر والحذف ينظر فيه الى امرين يتعلق بامرين الاول هو مقام التفصيل والايجاز والاخر هو التوكيد عدم التوكيد - 00:01:11

فاذا كان المقام مقام تفصيل وبسط الكلام يذكر الحرف والا لو كان المقام مقام توكيد يذكر الحرف ايضا لان التوكيد الذكر اولى به وذكرنا قوله تعالى في سورة البقرة وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:01:41

ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار ولماذا حدث الباء من قوله ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار وذكرنا قوله تعالى في سورة النساء المنافقين لان لهم عذابا اليما - 00:02:17

وسبب ذكر الباء في هذه الاية دون اية البقرة ومن ذلك ايضا قوله تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هنا ذكر الباء مع المؤمنين في حين حذفها - 00:02:42

من اية البقرة هناك بشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وفي هذه الاية وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا في اية البقرة فقد ذكرنا بانها هي اية مفردة - 00:03:09

وليس قبلها او بعدها ما يتعلق بالمؤمنين اما هذه الاية يعني اية الاحزاب فهي وقعت في سياق المؤمنين سياقها في ذكر المؤمنين وذكر فيها تفصيلا بشأنهم قال تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا - 00:03:33

وسبحوه بكرة واصيلا هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه سلام واعد لهم اجرا كريما يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا - 00:04:01

ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا السياق والتفصيل فيها يختلف عن ما ورد في سورة البقرة واقتضى هنا ذكرى الباء - 00:04:26

كما اقتضى في اية البقرة ومن ذلك قوله تعالى بالبقرة ايضا واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى والمساكين وقولوا للناس حسنا واقيموا الصلاة - 00:04:52

وذي القربى وبالوالدين احسانا وذي القربى في حين قال في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى المساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب - 00:05:25

وابن السبيل وما ملكت ايمانكم يعني ايتان فيهما تشابه كبير في البقرة وبالوالدين احسانا وذي القربى والمساكن النساء قال وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين ذكر الباء في اية النساء - 00:05:54

وحذفها من اية البقرة وذلك لان سياق في اية النساء والكلام في على القرابات هي ابتداء التفصيل في امر القرابة من اول السورة تقريبا الى اخرها هي في شأن القرابات - 00:06:29

يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة انطلق منها زوجها الى اخره الى اخرها وهو قوله تعالى يستفتونك في النساء

الله يفتيكم في الكلالة. ان امرؤ هلك ليس له ولد - 00:06:53
اذا هو الكلام في اية النساء عموما ليس في سياق الاية وحدها وليس الامر كذلك في اية البقرة وفي سورة البقرة ذكر الباء في اية النساء دون اية البقرة مراعاة للتفصيل - 00:07:10
النساء والايجاز البقرة كما اقتضى ذلك التوكيد وذكر كثيرا من القرابات بوسع في للذين يحسن اليهم بخلاف اية البقرة ومن ذلك قوله تعالى ال عمران فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك - 00:07:33
جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير وقال في فاطر وان يكذبوك لقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير هناك قال جاءوا بالبينات والزبر - 00:08:05
والكتاب المنذر المنير يعني لم يذكر لا في الزبر ولا في الكتاب المنير في حين ذكرها في فاطر قال جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير هو ذكر الباء في فاطر - 00:08:42
الزبر بالكتاب ولم يذكرها في مثيلتها من ال عمران ذلك ان المقام في اية فاطر مقام التوكيد والتفصيل بخلاف ما ورد في يقصد كلام في فاطر مقام التوكيد والتفصيل في فاطر - 00:09:11
بخلاف ال عمران فانها في مقام الايجاز في فاطر وفي مقام الانذار والدعوة والتبليغ لو نظرنا الايات التي وردت فيها قال تعالى انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب واقاموا الصلاة - 00:09:44
ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه والى الله المصير وما يستوي الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من يشاء - 00:10:12
وما انت بمسمع من في القبور انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلى فيها نذير وان يكذبوك لقد كذب الذين من قبلهم الى اخر الاية اذا يا قوى - 00:10:35
الانذار والدعوة والتبليغ تبدأ من انما تنذر الذين يخشون ربهم ويستمر الذين يعني يستجيبون او لا يستجيبون الى ان يقول ان انت الا نذير انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وان من امة الا خلا فيها نذير - 00:11:02
الى اخره ان يقول وان يكذبوك فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير هذي هي كتب الانذار يعني عندما قال للزبر وبالكتاب المنير والبينات هذه هي كتب الانذار والدعوة والتبليغ - 00:11:24
بينما في ال عمران ليس المقام كذلك مقام وكلام عام بعد عن تعقيب بعد ذكر حادثة تاريخية معينة في حادثة تاريخية وليس السياق في مقام الانذار والتبليغ والدعوة قال تعالى - 00:11:50
الذين قالوا ان الله عيد الينا ان لا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي بالبينات وبالذي قلتم لما قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك - 00:12:10
فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير واضح بين الامرين هناك في مقام الانذار تبدأ من انما تنذر الذين ان انت الا نذير وان من امة الا خلا فيها نذير. ويتكلم انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا وهكذا - 00:12:38
بينما هنا في حادثة ان الله عهد الينا الا نؤمن برسول ليس في مقام في بنفس السياق والمقام لذلك اختلف الامر هنا في اية فاطر ذكر بمناسبة لمقام التفصيل والتوكيد - 00:13:02
حتى نلاحظ اصلا حتى الكلمات اللي موجودة فيها وترتيبها واختياراتها والسياق ويقتضي التوكيد في فاطر والتفصيل فيها ال عمران يعني هو قال مما يقتضي التوكيد ما قاله في فاطر قال واي يكذبوك - 00:13:31
فعل الماضي الدال على استمرار التكذيب وان يكذبوك هذا الدعوة مستمرة والتبليغ والانذار مستمر وهذا فيه تصديق وتكذيب ايضا مستمران فيهما هؤلاء قال واي يكذبوك يعني فعل الشرط جاء مضارعا - 00:13:56
والذي يعني عادة في القرآن الكريم اذا جاء فعل الشرط مضارعا هو من مظنة التكرار الحدث في حين اذا جاء ماضيا من مظنة وقوع مرة واحدة عدم التكرار وهنا قالوا ان يكذبوك. الدال على الاستمرار في التكذيب - 00:14:25

بينما نلاحظ في الاية ال عمران قال وان كذبوك جاء بالفعل الماضي لماذا؟ لانه منصب على حادثة واحدة معينة تاريخية السياق في فاطر يختلف هناك في سياق الهداية والتبليغ والدعوة وهذا امر مستمر - 00:14:48
فجاء بالفعل الدال على الاستمرار وهو المضارع وايضا مما يقتضي التوكيد في فاطر ذكر تاء التأنيث اه دون ال عمران وهو اقصد قوله تعالى جاءتهم رسلهم بالبينات بذكر تاء التأنيث في جائتهم - 00:15:11
جاءتهم رسلهم بالبينات. بتاء التأنيث في حين قال في ال عمران فقد كذب رسل من قبلك بدون تاء وذكر التاء في مثل هذه التعبيرات يدل على الكثرة يعني مثلا لاحظ قوله تعالى قال نسوة في المدينة - 00:15:36
يا ابي في حين قال قالت الاعراب امنت جاء بالتأنيث لماذا؟ لان النسوة قلة الذين قلنا هذا القول امرأة العزيز لما كنا قليلات جاء بالفعل الذي يدل على القلة وهو - 00:16:00
صيغة التذكير في حين قال قالت الاعراب لان هؤلاء كثر ليسوا قليلين كما في النسوة النسوة المذكورات في قصة يوسف بل قالت الاعراب حتى لو لاحظنا في القرآن كذبت رسل وكذب رسل ونظرنا في السياق - 00:16:22
ننظر يتبين لنا ان الرسل في كذبت رسل هم اكثر مما ورد في كذب الرسل فعندما هنا يعني قال قال جاءتهم رسلهم بالبينات يدل على كثرة والذي يدل على ذلك هو قوله تعالى في السياق وان من امة الا خلا فيها نذير - 00:16:43
وهذا الامم كثيرة التي خلت دل على كثرة الرسل في حين هنا السياق في ذكر حادثة تاريخية معينة قد كذب رسل من قبلك مما يقتضي التوكيد في اية فاطر دون ال عمران والتفصيل - 00:17:08
في اية فاطر دون ال عمران ثم ايضا لاحظ مقام التفصيل واضح في اية فاطر يدل على ذلك لو اخذنا بناء الايتين نلاحظ في ال عمران جاء بالفعل مبنيا للمجهول - 00:17:27
كذب عذب رسل في حين ذكر الفاعل قال فقد كذب الذين من قبلهم لا شك ان مقام التفصيل واوضح في فاطر قال كذب قال فقد كذب الذين من قبلهم قال في فاطر - 00:17:50
جاءتهم رسلهم بذكر الفاعل الظاهر لكنه قال في ال عمران جاءوا جاءوا بالبينات ولا شك ان جاءت جاءتهم رسلهم في مقام التفصيل وهو اطول من قوله جاؤوا لا شك هذا - 00:18:15
وثم ايضا يدل على ذلك ذكر الباء مع كل معطوف بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير بينما حذفها في ال عمران لم يأتي الا بالبينات والزبر والكتاب المنير صيغة الفعل في فاطر كما ذكرنا. نقل ان يكذبوك - 00:18:40
في ال عمران قال وان كذبوك لا شك ان يكذبوك هو اطول من كذبوك. اضافة الى السياق الذي وردت فيه الاية. يعني هو السياق وبناء الايتين. بناء كل اية. والسياق الذي وردت فيه - 00:19:01
يقتضي ذكر الباء في فاطر دون ال عمران يعني هو السياق سياق الاية والتفصيل الذي ورد فيها يقتضي الذكر في قوله تعالى الزبيري وبالكتاب المنير في فاطر ويقتضي حث في ال عمران - 00:19:17
ومن ذلك ايضا قوله تعالى يعني في في مقام او الذكر والحذف مسألة نفسها قوله تعالى تالله تفتأ تذكر يوسف حتى يكون حربا او تكون من الهالكين والله تفتأ والله تفتأ هذا من الناحية اللغوية والناحية - 00:19:44
قطعا معناها تالله لا قطعا جواب القسم اذا كان مثبتا اقصد اذا كان بفعل مضارع واريد به الاثبات لا بد ان يكون اما ان يكون مع النون يعني وتالله لاكيدن اصنامكم مثلا - 00:20:15
واما مع اللام اذا اقتضى حث النون لان النون قد يقتضي حدث في جواب القسم وجوبا في مواضع لسنا الان بصدد ذكرها لكن لابد في جواب القسم المثبت ان تذكر اللام - 00:20:48
كان مع النون او من دون نون لابد هل تقول والله اني لاذهب الان لا اذهب هكذا هذا اثبات فان لم تذكر اللام فان قلت والله اذهب دل قطعا على ان الفعل منفي - 00:21:10
جئت بحرف نفي يعني اذا قلت والله لا اذهب لو قلت اذهب كلاهما منفي كلاهما منفي لا يكون مثبتا الا اذا اوردت اللام مع الفعل

المضارع اذا لو قلت والله اذهب - 00:21:34
والله لا اذهب هذا معروف رأيت امر صالحة وفيها مناقب تفسد الرجل الكريم هلا والله اشربها حياتي ولا اشفي بها ابدا سقيما هلا والله اشربها يعني لا اشربها هذا واضح هذا مقرر في علم النحو - 00:21:58
انك اذا جئت بجواب القسم فعلا مضارعا ولم تأتي اللام لم تقترن به اللام اذا هو من فيه هنا لم تقترن به اللام اذا هو منفي قطعا والله تفتأ كي لا تفتأ يعني بمعنى لا تزال - 00:22:25
والله تفتأ اذا هنا حرف النفي والاصل ان يذكره وهذا هذه هي الاية الوحيدة التي وقعت في جواب القسم منفية ولم يذكر معها حرف في في عموم القرآن اذا اراد ان يأتي بالقسم منفيا - 00:22:47
ذكر حرف النفي لا يعني بالذات واقسم بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت اذا هنا بين امرين ثم يعني هما خياران اما ان يذكر واما ان يحذفها لكن هو المفهوم واحد كما يعني كما لو ذكرنا الباء وحذفناها فيما مضى - 00:23:16
دلالة واحدة لكن يبقى هنالك سؤال وهو لماذا حذف هنا حرف النفي لماذا لم يقل تالله لا الذكر يفيد التوكيد هذا معلوم والحذف فيما علم توكيده فيما علم معناه يدل على انه اقل توكيدا - 00:23:46
هنا اخوة يوسف اقسموا قالوا لابيهم عندما بقي وظل يذكر يوسف ولا يفتى قالوا تالله تفتأ تذكر اذا هم اقسموا قالوا تالله تفتأوا يذكر يوسف حتى تكون حربا او تكون من - 00:24:15
الحرظ هو الذي يفتسد صحته او يهلك يمرظ مرضا شديدا تفسد صحته هذا هو الحرم اذا هم اقسموا على انه ان اباه سيظل يذكر ابنه يوسف حتى يهلك او تفسد - 00:24:44
اقسموا على هذا الامر والله تفتأ تذكر يوسف الى ان تحصل بك احد الامرين اما الهلاك واما المرض الذي يؤدي الى الفساد لكن هل هذا هو مقام التوكيد؟ هل يعلم احد هذا الامر - 00:25:13
هل من الممكن ان يقسم احد على هذا الامر على المستقبل ان اباهم سيبقى يذكره الى ان يحصل احد هذين هذا ليس بمقدور احد ان يقسم عليه ويؤكده هم اقسموا على شيء ليس بيدهم - 00:25:34
ولا يعلمون ماذا سيحدث فيما بعد اذا اصلا هو المقام ليس مقام توكيد اصلا. وذلك هو الذي حصل خلافة الذي حصل انه نلتقى بابنه ووجده وحصل ما حصل اذا هو القسم على امر مظنون ليس متيقن - 00:25:52
وغير واقع اصلا في الحقيقة ولذلك هنا هدف حرف النفي لان المقام ليس مقام توكيد اصلا ولا مقام علم ولا مقام يقين ولا مقام شيء ولذلك هنا انسب مكان انسب شيء - 00:26:15
لحذف حرف النفي مع انه معلوم في الدلالة واللطيفة الاخرى في هذه الاية الكريمة انه اختار تفتأ تفتأ الفعل فتئ يفتأ وهنالك خيارات كان نحن نعلم ان هو يعني قريب منه في المعنى والدلالة لا تزال - 00:26:35
ومن فك كلها متقاربة في الدلالة عندما تقول لا يزال يذكره او لا يبرح يذكره او لا يفتأ يذكره او لا ينفك يذكره هي كلها تفيد الاستمرار والدوام كلها لكن لماذا اختار هنا - 00:27:00
هذا الفعل بينما في اية تختار لا يزال ولا تزال ولا تزال تطلع واختار يعني لا ابرح لكن لماذا هنا اختار هذا الفعل بالذات؟ يختلف عن لا زالوا يفرح بدلالة - 00:27:24
خاصة به من المغادرة استمرار هكذا لكن فتئ هو له ثلاثة معان هو يأتي بمعنى سكن وبمعنى نسي وبمعنى اطفأ النار النار اطفأت وفتئ اذا تأتي معنا نسي وبمعنى سكنه - 00:27:48
وهنا اختار هذا لانه يجمع هذه المعاني كلها يعني يعني ان النار التي بين جوانحك لا وهذي نار الفرقة فرقة الفؤاد سؤال عن ابنه يحترق في مثل هذا ولذلك يعني هي اشارة كانه قال له ان النار التي بين جنبك - 00:28:20
بين جنبيك لا تزال مستعرة لا تزال ملتهبة لا تنطفئ ثم ايضا اختاره قال كانك لا تنسى لان من معاني فتى نسي وعادة ان الذي يصاب دي مصيبة يعني بمروز بمرور الزمن ينساها - 00:28:59

الناس يدعون له بالسلوان الهمك الله الصبر والسلوان. السلوان اي النسيان لان النسيان عند ذلك يكون من النعم الانسان في المصائب اذا نسيها هنا قالوا لا تنساها يعني هذه هذا الامر - 00:29:22

تقادم الزمن هو لا يزال حيا في نفسك لا تزال تذكره لن تنسى هذا اختيار في في مثل هذا لطيف واذا ايضا معنا سكنه يعني انت لم تسكن ولم تكف عن ذكره - 00:29:40

نختار هنا لاحظ الاختيار اللطيف اختار تفتأ دون اخواته مما يدل على المعاني لان في هذا في هذا الموطن وفي هذا السياق هو انسب فعل يجمع يعني عدم اطفاء النار وعدم النسيان وعدم الكف - 00:30:02

واضافة الى ذلك حدث حرف النفي الذي الى هنا لا يدل على حثه لا يدل على التوكيد وان كلامه مظنون غير متيقن متيقن ولا قائم عن علم لذلك ابدع واجمل واحسن صورة تعبيرية - 00:30:22

ومن ذلك قوله تعالى ايضا ناخذ مثال واحد اظن وهو قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم - 00:30:48

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هذه الاية من البقرة لهم اجرهم في اية اخرى من السورة نفسها قال الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم - 00:31:11

ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الاية الاولى قال لهم اجرهم. يعني هي الايتان فيهما شبه كبير. وفي انفاق الاموال الذين في الاية الاولى لو لاحظناها الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله - 00:31:35

ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون. هذه هي الاية التي لم يذكر فيها الفاء قال لهم اجرهم الاية الثانية لو نظرنا فيها. ايضا في الانفاق - 00:31:54

الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون اذا هما الايتان متشابهتان الى حد كبير لكن ذكر الفاء في الاية الثانية قال فلهم اجرهم - 00:32:13

ولم يذكرها في الاية الاولى لهم اجرهم ماذا هناك هنا ذكر الفاء وهناك لم يذكرها الذكر هنا يعني هذه تشبيه يسموه تشبيه الموصول بالشرط قد يكون من اغراضه التوكيد لكن لو لو لاحظنا اي اي المقامين يقتضي التوكيد - 00:32:35

هنا قال الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله هنا قال الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية الليل والنهار اوقات بالليل والنهار وسرا وعلانية اذا هنا فصل في والدلالة على الاخلاص - 00:32:59

بينما هنا قال ينفقون اموالهم في سبيل الليل والنهار هو فصل في السر والعلانية اقتضى هنا الزيادة في لما فصل هنا ايضا جاء بالباء في مقام التفصيل وفي الحمد لله - 00:33:23

الله وبركاته - 00:33:48